

المحاضرة الثانية: تاريخ الرعاية الرياضية

إن فكرة رعاية الرياضة والرياضيين قديمة جدا، فمنذ أن بدأت فكرة تنظيم الألعاب الأولمبية في اليونان قبل الميلاد كانت تجمع الأموال لتغطية تكاليف إقامتها. حيث كان أثرياء اليونان قبل الميلاد يتولون رعاية أحداث رياضية والرياضيين فيوفرون لهم المال والأجهزة اللازمة للتدريب. كما تم اللجوء إلى أساليب أخرى لتوفير المال للرياضة في تلك الحقبة من التاريخ.

ومن أمثلة ذلك أنه في عام 525 ق.م تم صك عملة أولمبية كوسيلة لجمع المال لتغطية تنظيم أحداث رياضية أولمبية، كما تمت دعوة الجماهير للتبرع بالمال لهذه الغاية، وهؤلاء أصبحنا نسميهم الآن بالرعاة وإن اختلفت أهدافهم، وفي عصر النهضة في أوروبا كانت الطبقة الأرستقراطية تعتمد إلى رعاية فنانيين ورياضيين لتعزيز مكانتها الاجتماعية، غير أن الرعاية التجارية والرياضية على النحو الذي نعرفه اليوم لم تبدأ إلا في منتصف القرن الماضي، ومن أمثلتها رعاية شركة Spiertsand Pond البريطانية لرحلة فريق الكريكيت الإنجليزي إلى أستراليا عام 1850م، وتمويل مجلة Cipepe Velo الفرنسية لسباق السيارات عام 1887م، وإذا تتبعنا الحركة الأولمبية منذ أن دعا إليها البارون بيارد دي كوبرتان وبالأخص عام 1896م وهو تاريخ إقامة أول دورة أولمبية نجد أنه كانت هناك مشكلة كبيرة خاصة بالتمويل وهي من الذي سيدفع مصاريف المشاركين؟ وما الذي سينظمها وكيفية مشاركة الأفراد في الدورة؟ هذه القضية شغلهم منذ زمن بعيد.

وقد وجد كوبرتان مليونيرا يعيش في الإسكندرية ويعمل بالتجارة يوناني الجنسية ويدعى (افريوف) قام بالتبرع بمبلغ مليون دراهمة لتمويل الدورة الأولى.

وقد وجدوا صورة لشركة كوداك موجودة في أعلى الإعلانات مما يدل على أن هناك تمويل بدأ منذ الدورة الأولى.

وفي استكهولم عام 1911م تم التمويل والرعاية التجارية وهي المرة الأولى التي تقوم شركات بطلب رعاية الدورة، ولكن كان التمويل يتم عن طريق الهبة أو العطاء بدون مقابل.

وفي دورة باريس عام 1924م تم وضع إعلانات في الملاعب وقد كانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي يتم وضع إعلانات داخل الملاعب حيث يتعارض

ذلك مع ميثاق الألعاب الأولمبية والذي ينص على عدم وجود إعلانات في الملاعب والصالات عدا الشعار الأولمبي.

وفي دورة أمستردام 1928م ظهرت فكرة الراعي التجاري الذي له علاقة بالجماهير مثل شركة كوكاكولا وأصبحت الراعي الرسمي ومدت المشاركين والمشروب وأصبح لها الحق في الاستفادة من هذه الرعاية وهذا المكان بالدعاية لنفسها.

وفي دورة لوس أنجلوس 1932م حققت لأول مرة بعض الفائض في الإيرادات حيث استثمرت حقوق الإعلان المقترن بالألعاب الأولمبية خارج الملاعب والساحات الأولمبية.

وفي دورة برلين 1926م قام التلفزيون لأول مرة بنقل المباريات، وفي دورة لندن 1948 قبل التلفزيون أن يدفع مبلغا من المال مقابل الانتفاع بحق البث التلفزيوني للألعاب الأولمبية، وفي هذه الدورة أصبح هناك نقطتان مهمتان وهام أنه تم نقل المباريات وثانيها الدفع المادي من قبل التلفزيون نظير البث.

ومنذ تلك الدورتين السابقتين بدأ اهتمام الشركات التجارية يتزايد في الحصول على حقوق الرعاية للألعاب الأولمبية وأعطت اللجنة الأولمبية الدولية حقوق الرعاية والإعلان لأعداد كبيرة من الشركات،

وفي دورة روما 1960م تطور البث التلفزيوني وأصبح البث مباشر يختلف عن أسلوب تسجيل ونقل المباريات كما كان سلفا في الدورات السابقة،

وفي دورة طوكيو 1964م وجدوا أن طوكيو أعطت شركة للسجائر حق الرعاية وكانت هذه المرة الأولى والأخيرة التي يحدث ذلك نظرا لتعارض هذا الموقف مع مبادئ وأهداف الحركة الأولمبية.

وفي دورة المكسيك 1968م تم أول بث تلفزيوني مباشر وبالألوان.

وفي دورة مونتريال 1976م وبالرغم من أن عدد الشركات الراعية زاد ووصل إلى 628 شركة راعية وبدأ اهتمام الشركات التجارية يتزايد في الحصول على حقوق الرعاية للألعاب الأولمبية، وأعطت اللجنة الأولمبية الدولية حقوق الرعاية لهذه الشركات، وبالرغم من وصول المبلغ الذي تم دفعه من قبيل هذه الشركات وهو حوالي 7 ملايين دولار وبالرغم من أن هذا المبلغ يزيد عما تم

تحقيقه من قبل في الدورات السابقة إلا أن هذه الدورة أصابت مدينة مونتريل بالإفلاس وهددت الألعاب الأولمبية بالانتهاء نتيجة لضعف مواردها المالية.

وحتى عام 1980م تعرضت الدورات لعقبات جسام، تلك العقبات تمثلت في سلسلة من الكوارث والهجمات الإرهابية والحروب ووصلت إلى حد المقاطعة وسوء التنظيم، وبعث في الأفق الأولمبي ظلال من القتامة حتى إن لوس أنجلوس كانت المدينة الوحيدة التي تقدمت عام 1984م لاستضافة الدورة".

لقد كانت الحركة الأولمبية على حافة "الهاوية" كذلك خرج ريتشارد باوند. عضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية ورئيس لجنة المصادر الجديدة للتمويل والذي أضاف أن الإعلام قد تنبأ بهذه العاقبة وروج لها بأن الأولمبياد القادمة ربما تصبح الأخيرة.

غير أنه حدث تغيرا جذريا خلال الأعوام الستة عشر الأخيرة، وذلك بفضل مهارة اللجنة الأولمبية الدولية في عقد صلات أكثر فاعلية مع قطاع رجال الأعمال والممولين ويذكر من المشروعات الجوهرية:

- المشروع التجاري الذي يطلق عليه برنامج (TOP) وهو اختصار

The Olympic Partner أي الشركاء الأولمبيين.

وفي دورة لوس أنجلوس 1984م كانت نقطة تحول أخرى في الحركة الأولمبية لأنها أثبتت إمكانية الاعتماد على عائدات حقوق الرعاية والبيت التليفزيوني لتمويل الألعاب الأولمبية، حيث فاضت عائدات هذه الدورة لأول مرة عن تكاليف تنظيمها، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الأمريكيين عندما نظموا الدورة الأولمبية لم يقوموا ببناء ملاعب أو منشآت رياضية جديدة ولكنهم استخدموا المنشآت القائمة والمتوافرة لديهم لتقليل النفقات، كما أنهم نجحوا في إقناع القطاع الخاص بتولي عملية الرعاية وتنظيم الألعاب الأولمبية بعيدا عن الدعم الحكومي، كما استطاعوا إدخال عنصر المنافسة للحصول على التمويل الذاتي من القطاع الخاص وعدم إشراك الحكومة في ذلك.

وفي دورة سيول 1988م زاد عدد الرعاية وتضاعف العائد المادي وقد كان السبب الرئيسي في ذلك هو أن السلعة أو المنتج الأولمبي كان ينظر إليه من قبل الرعاية بأنه ذو قيمة كبيرة، وبدأ الشعور بأهمية هذا المنتج للدعاية عند الرعاية يزداد وأصبح المنتج الأولمبي ذا قيمة وله أهميته، مما أدى إلى زيادة العرض والطلب على الرعاية، الأمر الذي نتج عنه عائدات مالية كبيرة نظرا للإدراك

بأهمية هذه الرعاية بصورها المختلفة وكذا بأهمية ذلك المنتج. الأمر الذي دفع اللجنة الأولمبية الدولية إلى التفكير في وضع مظلة كبيرة يستفاد بها للتمويل الرياضي وأن يكون هناك شئ يجمع الدول كلها، وأن يكون هناك برنامج موحد يجعل الشركات تطوف على جميع أنحاء البلاد من خلال اللجنة الأولمبية الدولية وقد عرف هذا البرنامج باسم (TOP) والذي فتحت فيه الأبواب للجان الأولمبية الوطنية للمشاركة فيه والحصول على نصيب من العائدات لقاء استخدام المسميات والعلامات الأولمبية في مناطقها من قبل رعاة الألعاب الأولمبية،

وقد تم وضع هذا البرنامج بالتعاون مع شركة I.S.L. وفي مجال كرة القدم بدأت منذ عام 1974 بالاتحاد الدولي لكرة القدم وكان رئيس الاتحاد في هذه الفترة هو البرازيلي (جواو هافيلانج) وقد كان سباحا أولمبيا وتم استدعاء السيد بلاتر رئيس الاتحاد الدولي السابق حيث كان يعمل في شركة للساعات في سويسرا في ذلك الوقت ليكون ضمن فريق العمل الذي سيقوم بتطوير رياضة كرة القدم.

وبدأت فكرة البحث عن الشركاء والرعاة وتحدث السيد جواو والسيد بلاتر إلى العديد من شركات التامين والبنوك وتم التوصل إلى إحدى الشركات وهي شركة جيتس يري والتي أشارت لها شركة كوكا كولا وتم التفاوض مع هذه الشركة وكانت المفاوضات صعبة في البداية وكان الاتحاد الدولي في هذا الوقت يدفع أموالا كثيرة لأي قناة تليفزيونية تغطي أي حدث ، تم الدخول في شراكات عديدة بعد ذلك مع الكثير من المؤسسات ليس لرعاية الأحداث الرياضية فقط ولكن لرعاية الأحداث المصاحبة لها ولعلاج المصابين والتامين على اللاعبين وبدأ نشر التعليم في العالم خلال تلك الفترة وفي الاتحاد الدولي لكرة القدم المدخل الصحيح مع كوكاكولا وأديداس فلم يتحدث عن الرعاية فقط ولكنه تحدث عن شراكة وأهداف مجتمعية يود تحقيقها إلى جانب الأهداف التسويقية بالنسبة لهم والتطويرية بالنسبة للاتحاد الدولي في الكرة، وبذلك أصبحت كرة القدم معنية بالمجتمع ككل وليس فئة اللاعبين والعاملين فيها وأنها معنية بالتعليم و بالصحة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدول.